قوله والله ذو الفضل العظيم فبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل
الله قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة
النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض والاوجاع وفقد
الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ مكتوب من الازل بكونه
على اهل الدنيا كاين في كل عام باسمه وقوله من قبل ان نبرأها من قبل ان
نخلق الخلق قال ابن عباس من قبل ان نبرأ المصيبة قال ابو العالية من
قبل ان نبرأ النسمة يعني قبل ان نخلق الشيء نكتب عليه ما هو كاين قوله سبحانه
ان ذلك على الله يسير اي اثبات ذلك والتصرف فيه على كثرته هين
على الله تعالى فخلقه وصرف ما يضره ودفع الافات عن عبيده له الخلق
والامر لا مانع لما اعطى ولا دافع لما قضى ۞ وفي صحيح البخاري رواه
عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا الحديث قوله قد افضوا
الى ما قدموا يعني عاينوا من حسن وقبيح وسعادة وشقا لا تسبوهم
فان كان من اهل السعادة تاثموا وان كان من اهل الشقا كفي ما عندهم
من العذاب وغيره وقد يختم الله لاهل المعاصي بخاتمة حسنة لانه
سبحانه يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ۞ وفي صحيح
مسلم رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله
من جهد البلا ودرك الشقا وسوء القضا وشماتة الاعدا ۞ وفي
مسند احمد بن حنبل رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعوذوا بالله من جار السوء في دار المقامة فان الجار البادي يتحول عنك
وجار القبور لا يتحول الى يوم القيمة يلحقك من عذابه القتر واللهب
والدخان والانين والاستغاثة ۞ وفي الترمذي رواه ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قالوا
يا رسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن وخبث القلب ۞
وفي سنن ابي داود رواه انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٤٦

تعوذوا بالله من فجر القرا فانهم اشد فجرا من الجبابرة ولا احد
ابغض الى الله تعالى من قاري متكبر وراى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه رجلا قد مثل عنقه فقال له عمر رضي الله عنه قوم عنقك ليس
الخشوع في ميل العنق بل الخشوع في القلب ۞ اسمع بالله يا اخي في مجلسي
هذا اليوم اعلم ان للناس ظنونا كاذبة قد اخطوا فيها فظن بعضهم
ان الموت هو العدم وان لا حشر ولا نشر ولا عاقبة للخير والشر
وان موت الانسان كموت الحيوانات وجفاف النبات وهذا راي
الملحدة وكل من لا يومن بالله واليوم الاخر وظن قوم انه ينعدم
بالموت ولا يتالم بعقاب ولا يتنعم بثواب ما دام في القبر الى ان
يعاد في وقت الحشر فعند ذلك يحاسب ويعاقب وقال الاخرون ان
الروح باقية لا تنعدم بالموت وانما المثاب والمعاقب هي الارواح
دون الاجساد وان الاجساد لا تبعث ولا تحشر اصلا وكل هذه
الظنون فاسدة ومايلة عن الحق بل الذي يشهد له طرق الاعتبار
وينطق به الايات والاخبار ان الموت معناه تغير حال فقط وان
الروح باقية بعد مفارقة الجسد واما معذبة واما منعمة ومعنى
مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها بخروج الجسد عن طاعتها فان
الاعضاء آلة للروح تستعملها حتى انها لتبطش باليد وتسمع بالاذن
وتبصر بالعين وتعلم حقيقة الاشيا بالقلب والقلب هاهنا عبارة
عن الروح فالروح تعلم الاشيا بنفسها من غير الة ولذلك تتالم
بانواع الحزن والغم والكمد وتتنعم بانواع الفرح والسرور
وكل ذلك لا يتعلق بالاعضاء وكل ما وصف للروح بنفسها فيبقى
معها بعد مفارقة الجسد وما هو لها بواسطة الاعضاء فيتعطل
بموت الجسد الى ان تعاد الروح الى الجسد ولا يبعد ان تعاد الى الجسد
في القبر ولا يبعد ان تؤخر بعد عودها في القبر ثم تخرج الى يوم
البعث والله اعلم بما حكم به على كل عبد من عباده ۞ روي عن عايشة رضي الله عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)